

أ.د. علي الشبل | التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (25)

علي عبدالعزيز الشبل

وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى والجنة والنار مخلوقتان. لا تفنيان ابدا ولا تبيدان. فان الله اتعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهما اهلا فمن شاء منهم الى الجنة فضلا منه ومن شاء منهم - [00:00:00](#)

الى النار عدلا منه. وكل يعمل لما قد فرغ له. وصائر الى ما خلق له. والخير والشر مقدران على العلم هذه الجملة التي ذكرها الامام الطحاوي اه جملة عظيمة اتفق عليها اهل السنة والجماعة - [00:00:28](#)

ان الجنة والنار ابدا لا تفنيان ولا تبيدان وان الله جل وعلا خلق الجنة والنار قبل الخلق قبل الخلق كلمة مجملة والمراد بالخلق اي الانس والجن المكلفين لا قبل الخلق كلهم - [00:00:50](#)

لان اول المخلوقات كما سبق ما هو العرش العرش هو اول المخلوقات وقوله فمن شاء منهم الى الجنة فضلا اي فضلا من الله فان دخول اهل الجنة الجنة ليس بمقابل عملهم - [00:01:16](#)

انما بسبب ايمانهم والا فهذا فضل من الله جل وعلا لحديث ابي هريرة رضي الله عنه المخرج في الصحيحين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله - [00:01:38](#)

قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ومن شاء منهم الى النار بعدله فان من ادخلهم الله جهنم ليس ادخالهم اياها ظالما لهم. وانما بعدله - [00:01:55](#)

وهذا من جهتين والا دلت عليه ادلة كثيرة لكن من النظر من جهتين الاولى ان الخلق خلقه ويفعل الخالق بخلقه ما شاء فهو غير ملام على ذلك والامر الثاني او الجهة الثانية ان الله كلف - [00:02:13](#)

هؤلاء ان يعملوا وان يؤمنوا فابوا ان يؤمنوا وابوا ان يعملوا يستحق النار لائبائهم لما اختاروه بارادتهم وكل يعمل لما قد فرغ له يعمل بارادته واختياره ولن يخرج هذا العمل - [00:02:34](#)

عما كتبه الله سبحانه وصائر الى ما خلق له والخير والشر مقدران على العباد عود على مسائل القضاء والقدر مرة اخرى وهذا مما عتب على الماتن انه فرق المسائل وكان حظه ان يجمعها - [00:02:58](#)

ولا الحقيقة لا غضاضة في هذا لان المصنفين الاوائل لهم طريقتهم ولا يلزم ان توافق طرائقنا في العصور المتأخرة وربطها بالقضاء والقدر من جهة ان مهما عمل العامل فلن يخرج عمله - [00:03:21](#)

فعله عما سبق به قضاء الله وقدره كمال علم الله وكمال قدرته. لا لان الله اجبر خلقه على هذا بل تركهم مخيرين ومع ذلك ييسر كل لما عمل له نعم - [00:03:40](#)

قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى اما قوله ان الجنة والنار مخلوقتان. اتفق اهل السنة على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الان ولم يزل على ذلك اهل السنة يعني اجمعوا - [00:03:58](#)

اتفاق هنا بمعنى الاجماع لانه عندنا مسألة انهم الان مخلوقتان الجنة والنار وهذا مجمع عليه وتأتي مسألة انها لا تفنيا ولا تبيدان وهذه مسألة اخرى غير المسألة بانهم الان مخلوقتان - [00:04:17](#)

ولم آآ يطرأ على هذا الاتفاق نزاع حتى نبغت هذه النابغة من المعتزلة الجهمية فزعموا ان الجنة والنار الان لم تخلق بناء على اصلهم الفاسد في مسألة التسلسل كما مضى - [00:04:36](#)

ولطول العهد بها نعيد مسألة التسلسل حتى تكون تمهيدا لفهم الاخوان لها التسلسل اقسامه الى قسمين تسلسل الفاعلين تسلسل في المفعولات المخلوقات التسلسل في الفاعلين نوعان الفاعل وهو الله فلا اولية - [00:04:57](#)

بأعماله ولا لخلقه ولا لفعله انه سبحانه كان وما زال وخالقا ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته كما كان بصفاته أزليا في الماضي فكذلك لا يزال عليها ابدية بالمستقبل - [00:05:25](#)

هذا بالنسبة للفاعل وهو الله اما بالنسبة للفاعلين غير الله من المخلوقين فلهم اول فان فعلهم ينتهي الى ذواتهم وذواتهم ما كانت شيئا حتى خلقت والتسلسل في المفعولات منهم من يجعل الله تسلسلا دائما - [00:05:51](#)

كما في نعيم الجنة وعذاب النار فهما دائمان ابدًا هذا بالنسبة للفاعلين بالنسبة للمفعولات فان لها اولية المفعولات من خلق الله لها اولية ولها اخيرة الا ما ما كتب الله ابديته - [00:06:17](#)

ويستمر ذلك الى ابد الابد ومنها الجنة والنار في نعيمها وفي عذابها في نعيم الجنة وفي عذاب النار نعم قال رحمه الله تعالى ولم يزل على ذلك اهل السنة حتى نبغت نابغة من المعتزلة والقدرية فانكرت ذلك وقال - [00:06:42](#)

قالت بل بل ينشئهما الله يوم القيامة. وحملهم على ذلك اصلهم الفاسد. الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله وانه ينبغي ان يفعل كذا. ولا ينبغي له ان يفعل كذا. وقاسوه على خلقه في افعالهم - [00:07:05](#)

هم مشبهة في الافعال ودخل التجهم فيهم فصاروا مع ذلك معطلة. ما هو اصل المعتزلة الفاسد الذي حملهم على ان يقولوا ان الجنة والنار لم تخلق بعد اصلهم الفاسد ما هو - [00:07:25](#)

ها اشار اليه الشيخ ها اصلهم الفاسد الذي بنى عليه ذلك ان الله ينبغي ان يفعل كذا وينبغي الا يفعل كذا وهي مسألة الصلاح والاصح او التحسين والتقييح وهم وهما عند المعتزلة عقليان محضا - [00:07:45](#)

هذا لو خلق الجنة الان والنار الان لكان خلقه عبث لا يليق بالله تعالى الله عن قوله لانهم حكموا عقولهم على الله ولهذا الخلاصة فيهم انهم في باب افعال الله مشبهة - [00:08:08](#)

شبهوا افعال الله بافعال المخلوقين ينبغي ان يفعل كذا ولا ينبغي ان يفعل كذا وهم في باب اسماء وصفاته معطلة اذا عطلوا الاسماء والصفات وشبهوا في افعال الله لما حكموا على الله بعقولهم في مسألة الصلاح والاصح - [00:08:25](#)

ومسألة ينبغي ان يفعل كذا ولا ينبغي ان يفعل كذا اضافة الى مسألة التسلسل مسألة التسلسل وان كانوا هم يقولون بالتسلسل المفعولات لا يقوم بتسلسل المفعولات في الماضي ابدًا ولا في المستقبل ابدًا - [00:08:48](#)

وهذا اتفقوا به مع الجهمية نعم فهم مشبهة في الافعال ودخل التجهم فيهم. فصاروا مع ذلك معطلة وقالوا خلق الجنة قبل الجزاء عبث. لانها تصير معطلة مددا متطاولة. فردوا من النصوص ما - [00:09:14](#)

فهذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى وحرفوا النصوص عن مواضع عن مواضعها وضللوها وبدعوا من خالف شريعتهم. والرد عليهم في هذا من اربع جهات هل من نعم من اربع جهات من الكتاب - [00:09:35](#)

من السنة ومن اجماع اتباع الرسل ومن العقل سيذكر الشيخ الكتاب والسنة ونشير الى الاجماع ونشير للدليل العقلي. نعم فمن نصوص الكتاب قوله تعالى عن الجنة. اعدت للمتقين وقوله تعالى اعدت للذين امنوا بالله ورسوله. وقوله عن النار اعدت للكافرين. وقوله - [00:09:55](#)

وهذه آيات ولها نظائر جاء ذكر الجنة فيها بالفعل الماضي ومنه الفعل الذي لم يسمى فاعله اعدت وجاء النار كانت ان جهنم كانت وهي من افعال الماضي ودل على ان الجنة مخلوقة الان وقبل الان. وان النار مخلوقة الان - [00:10:26](#)

نعم. وقال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى من الراعي؟ ومن المرئى يا علاء الراي هو الرسول صلى الله عليه وسلم والمرئي جبريل على الصحيح ان المرء نزلة اخرى هو جبريل - [00:11:00](#)

رأه النبي سلم على صورته التي خلقه الله عليها مرتين عندها جنة المأوى. نعم. وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم سدره المنتهى. ورأى عندها جنة المأوى في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه في قصة الاسراء وفي اخره ثم انطلق به جبريل حتى اتى سدره المنتهى - [00:11:26](#)

فغشيها الوان لا ادري ما هي قال ثم دخلت الجنة فاذا فيها جناب ذو اللؤلؤ ترابها المسك. نسأل الله الكريم من فضله فهل يقال ان الجنة دخلها النبي ما هي مخلوقة - [00:11:51](#)

هذا لا يقال ولا يعقل اذا دخل جنة مخلوقة عليه الصلاة والسلام نعم وهذا ادلة من السنة نعم وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات - [00:12:10](#)
عرض عليه مقعده بالغداة والعشي. ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة. وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله حتى يبعثك الله يوم القيامة - [00:12:31](#)

وتقدم حديث البراء بن عازب رضي الله عنه وفيه رضي الله رضي الله عنهما وفيه. نعم. ينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة. وافتحوا بابا الى الجنة. قال فيأتيه من روحها وطيبها. اين تقدم حديث البراء ابن عازب رضي الله عنهما -

[00:12:51](#)

ها اين تقدم؟ الكلام عن عذاب القبر لما مضى قريبا ما يتعلق بعذاب البرزخ عذاب القبر ونعيمه اجمع ما فيه حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما فدل على ان الجنة مخلوقة - [00:13:19](#)

الان وقبل الان نعم وتقدم حديث انس بمعنى حديث البراء. وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت خسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكرت الحديث وفيه. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في مقام - [00:13:36](#)
هذا كل شيء وعدتم به. حتى لقد رأيتني اخذ قطفا من الجنة حين رأيتهموني اقدم ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا. حين

رأيتهموني تأخرت. وكان هذا في اخر حياته عليه الصلاة والسلام - [00:13:59](#)

بعد حجته حجة الوداع في يوم فيه الشمس وافق موت ابنه ابراهيم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم فيها العادة الجاهلية اعتقادهم ان الشمس والقمر ينكسفان لحياة عظيم او لموته - [00:14:23](#)

فكيف يرى جنة او نارا لم تخلقا بعد نعم وفي الصحن حرم واللفظ للبخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال ان خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه - [00:14:42](#)

عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فقال يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناك تكعكت وقال اني رأيت الجنة فتناولت عنقودا. ولو اصبته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا. ورأيت - [00:14:59](#)

نعم فلم ارى منظرا كاليوم قط افضى ورأيت اكثر اهلها النساء قالوا بم يا رسول الله قال يكفرن قيل ايكفرن بالله؟ قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان. لو احسنت الى احداهن الدهر كله - [00:15:21](#)

ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت خيرا قط. اللهم صلي وسلم على رسول الله هذا فيه كما سبق ان هذا المرء الذي رآه النبي اول شيء مخلوق موجود لا لشيء معدوم لم يخلق - [00:15:44](#)

نعم وفي صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه ويلذي نفسي بيده لو رأيت ما رأيت لضحكتم قليلا وبكيتكم كثيرا قالوا وما رأيت يا رسول الله؟ قال رأيت الجنة والنار - [00:16:01](#)

وايمو والذي نفسي بيده هو قوله والذي نفسي بيده وهذا كثير في حلفه عليه الصلاة والسلام بهذه الصفة من صفات الله والذي نفس محمد بيده نعم وفي الموطأ والسنن من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نسمة

المؤمن - [00:16:21](#)

يعلق في يعلق في شجر الجنة. حتى يرجعها الله الى جسده يوم القيامة. ما نسمة المؤمن اي روحه كما سبق في مسألة الارواح وهذا الدليل سبق فاذا كان المؤمن ومن المؤمنين من مات قبل الف السنين - [00:16:47](#)

تبقى روحه معلق في الجنة اي جنة هذه ان لم تكن مخلوقة نعم وهذا صريح في دخول الروح الجنة قبل يوم القيامة وفي صحيح مسلم والسنن والمسند من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:17:09](#) لما خلق الله الجنة والنار. ارسل جبريل الى الجنة فقال اذهب. فانظر اليها والى ما اعدت لاهلها فيها. فذهب فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها. فرجع فقال وعزتك - [00:17:32](#) لا يسمع بها احد الا دخلها. فامر بالجنة فحفت بالمكاره. فقال ارجع فانظر اليها والى ما اعدت لاهلها فيها قال فنظر اليها ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت الا يدخلها احد. الله المستعان - [00:17:52](#) الجنة نسأل الله بفضله وبرحمته الجنة وهذا فيه ان الله خلقها وارسل اليها جبرائيل مظاهر الحديث ان خلقه لها بعد خلق جبرائيل لانه لما خلقها ارسل جبرائيل اليها وخلقها متقدم على خلق الخلق المراد بهم الناس والجن - [00:18:15](#) نعم قال ثم ارسله الى النار قال اذهب فانظر اليها والى ما اعدت لاهلها فيها. قال فنظر اليها فاذا هي تركب بعضها بعضا. ثم رجع فقال وعزتك لا يدخلها احد سمع بها. فامر بها فحفت - [00:18:41](#) بالشهوات ثم قال اذهب فانظر الى ما اعدت لاهلها فيها. فذهب فنظر اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت الا ينجو منها احد الا دخلها. الله المستعان. الله المستعان نعم ونظائر ذلك في السنة كثيرة. نظائر هذه الادلة الدالة على خلق الجنة - [00:19:02](#) مع انه ذكر جملة منها لكنه اعتذر لكم بعدم الاستيعاب. لان الادلة فيها متواترة لفظا ومعنى بلغت مبلغ التواتر لفظا ومعنى ان الجنة مخلوقة من وجوه كثيرة الوجه الثالث وش الوجه الثالث؟ - [00:19:29](#) الاجماع اجمع اتباع الرسل على ان الجنة والنار مخلوقة اتباع الرسل من لدن نوح الى محمد عليهما الصلاة والسلام انها مخلوقة الان والعجيب ان قول الجهمية هذا لم يقله اليهود - [00:19:50](#) على كفرهم وعناده ولا النصرى على ضلالهم فهم سبقوا هؤلاء بالكفر والعناد اما من جهة النظر الصحيح والعقل الصحيح فقولهم ان الجنة لو خلقت الان فكان خلقها عبث تبقى معطلة مددا نقول هذا تحكم - [00:20:06](#) وما ادراكم انها تبقى معطلة فان الله يدخل فيها من شاءه سبق في الادلة دخول ماذا الارواح ومن شاء من انبياء الله فان عيسى عليه السلام في اي الجنان الرابعة فيها ادريس السماء الرابعة - [00:20:32](#) الثالثة عيسى عليه السلام الثالثة وادم اخرج من الجنة هذا بالنظر الصحيح انه لا تبقى معطلة وليس هذا الا تحكم افعال الله لما شبهوا افعال الله بافعال المخلوقين في مسألة التحسين والتقبيح والصالح والاصح - [00:20:52](#) فاجب على الله يجب يفعل كذا ولا يجوز عليه ان يفعل كذا. وينبغي يفعل كذا ولا ينبغي ان يفعل كذا واما على قول من قال ان الجنة الموعودة بها هي الجنة التي كان فيها ادم ثم اخرج منها. فالقول بوجودها الان - [00:21:22](#) والخلاف في ذلك معروف جنة ادم التي اخرج منها هل هي الجنة التي وعد بها المتقون او غيرها. فيها خلاف لكن الصحيح انها هي لكن جنة عدن تزين كل يوم - [00:21:43](#) وانتم اهل الجنة يغرسون فيها غرسكم لا حول ولا قوة الا بالله غرسه في الجنة سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر بشارة جبريل لهذه الامة انها غراس في الجنة - [00:22:02](#) ولهذا هي الجنة التي يدخلها لكن تزين وتهيا ويستعد فيها لاستقبال اولياء الله سبحانه وتعالى. نعم واما شبهة من قال انها لم تخلق بعد. وهي انها لو كانت مخلوقة الان لوجب اضطرارا ان تنفى يوم القيامة - [00:22:20](#) وان يهلكك وان يهلك كل من فيها ويموت. لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ذكرها هنا شبهتين ما هما الشبهة الاولى انها لو خلقت الجنة والنار الان لكان خلقهما عبثا - [00:22:43](#) حيث تبقين معطلتان مددا طويلة والشبهة الثانية انها لو كانت مخلوقة للحقها الفناء هذه مسألة التسلسل في المفعولات التي يبطلها الجهمية والمعتزلة بان المفعولات لابد ان يسبقها عدم ويلحقها فناء - [00:23:10](#) وهذا في الحقيقة قول ورثته المعتزلة عن الجهم ان الجهم ابن صفوان من بدعه التي اشغل بها المسلمين مع بدعة التعطيل وبدعة

الارحاء وبدعة آآ الجبر في القدر قال بي - [00:23:31](#)

ان الجنة والنار لم تخلق ثم اذا خلقتا فهما تثنيان يقول ابن القيم رحمه الله حاكيا قوله في اوائل النونية لما ذكر بدعة ان ابن القيم تغزل اول ما تغزل في المقدمة النظامية بالعقيدة السلفية - [00:23:54](#)

ثم رجع باللامة على اعظم من حصل منه افساد العقيدة وهو الجهل فانه لما قال في العقيدة ورقت على الصفا ثم تيممت دارا هنالك للمحت العاني واتت شهود الوصل تشهد انه حق جرى في مجلس الاحسان - [00:24:16](#)

الى ان ذكر مشاهد الحج قال في ويبين ان غزله في العقيدة ان كنت كاذبة الذي حدثني عليك اثم الكاذب الفتان وشيعته الاولى وشيعته الاولى جحدوا صفات الواحد الديان ولاجل اذا ضحى بجعد خالد القسري يوم ذبائح القربان - [00:24:38](#)

اذ قال ابراهيم ليس خليه كلا ولا موسى الكليم الداني شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قربان الى ان قال وقضى اي الجهل وقضى بان النار لم تخلق ولا - [00:25:07](#)

جنات عدن بل هما عدمان فاذا هما خلقا في يوم ميعادنا على الايام بعض النسخ فهما على الازمان فهنيتان وتلطف العلاف من اتباعه فاتى بضحكة كاذب مجاني قال الفناء يكون في الحركات لا في الذوات فاعجب لذا الهذيان - [00:25:25](#)

اشارة الى قول ابي الهذيل العلاف المعتزلي البغدادي الذي يقرب في مذهبه من مذهب جهل تذكرن مرنا مذهب ابي الهذيل العلاف او نسيتموا الايمان لما ذكر الشارح رحمه الله نقلا عن ابي المعين النسفي في التبصرة - [00:25:51](#)

اقوال المنحرفين في الايمان فانه ذكر قول من؟ الجهم بان الايمان هو المعرفة وقاربه قول من الحسين الصالحي وابو الهذيل العلاف من المعتزلة نعم وقد روى الترمذي في جامعه من حديث ابن مسعود - [00:26:18](#)

انها لم تخلق ولو خلقت للحقها الفنا والهلاك نقول لا هذه الشبهة مدفوعة لان الله خلقها فهي مما استثنى سبحانه ان لا يلحقها الهلاك فكل شيء هالك الا وجهه الا ما استثناه الله - [00:26:39](#)

مما استثناه الله الثمانية السماوات والاراضون والجنة والنار والعجب عجب الذنب والأرواح واللوح والقلم كما في قول الناظم السيوطي ثمانية حكم البقاء يعمها من الخلق والباقيون في حيز العدم ولا يلحقها ذلك لانها مستثناة - [00:26:56](#)

نعم الترمذي وقد روى الترمذي في جامعه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام. وش تقولون - [00:27:22](#)

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته هذا سلام ابراهيم نقاله لكم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. نعم واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء. وانها قيعان وان غراسها سبحانه الله والحمد لله - [00:27:41](#)

ولا اله الا الله. والله اكبر. قال هذا حديث حسن غريب. اللهم صلي وسلم عليه. نعم. وفيه ايضا من حديث ابي الزبير عن جابر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له - [00:28:01](#)

له نخلة في الجنة قال هذا حديث حسن صحيح. فهذان حديثان يشهد بعضهما لبعض يتفاخر الناس في الدنيا وحنا ما حنا ببعيدين من وقت اذا ذا النخل وجدادة ان في مزرعته كذا مئة من النخيل - [00:28:21](#)

هذا الف ويتفاخرون ويتعاضمون الله الله الميدان في غرس جنتنا جنة عدن هذا تنافس غراس الدنيا يزول لكن غراس الجنة لا يزول بهذا الذكر الذي ما اسهله على من وفقه الله عليه - [00:28:42](#)

لا حول ولا قوة الا بالله. سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ومن غرس شيئا لابد انه يدركه لابد انه يدركه والا ما معنى ان يغرس وهو غير مدرك له - [00:29:05](#)

نعم قالوا فلو كانت مخلوقة مفروغا منها لم تكن قيعانا ولم يكن لهذا الغراس معنى قالوا وكذا قوله تعالى عن امرأة فرعون وش اسمها بس يا بنت اسيا بنت مزاحم - [00:29:24](#)

هذه المرأة المؤمنة التي شهد الله لها بعينها في الجنة اللهم صلي وسلم على رسول الله انها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة والجواب انكم ان اردتم بقولكم انها الان معدومة بمنزلة النفخ في الصور. وقيام الناس من القبور فهذا باطل. يرد - [00:29:42](#)

ما تقدم من الأدلة وأمثالها مما لم يذكر وان اردتم انها لم يكمل الخلق جميع ما اعد الله فيها لاهلها. وانها لا يزال الله يحدث فيها شيئا بعد شيء. واذا دخلها المؤمنون احدث الله فيها عند دخولهم امورا اخر. فهذا حق لا يمكن رده. وادلته - [00:30:10](#)

هذه انما تدل على هذا القدر. هذا جواب فيه انصاف ولو كان المخالف جهميا ومعتزيا وغيره وغيرهم ان قالها الجنة لم تخلق لانها بمنزلة النفخ في الصور لم يحدث بعد - [00:30:36](#)

فهذا باطل قطعا يرده الكتاب والسنة والاجماع النظر وان ارادوا ان كان هذا المراد بعيدا منه لكنه شبهة تعلقوها ان الجنة لم تكمل بقي فيها تزيين وغرس تحسين تكميل في نعيمها لاولياء الله - [00:30:54](#)

هذا حق وادلتهم التي ساقوها لا تدل الا على هذا القدر لان الله يجدد فيها كل يوم لاهل الجنة واهل الجنة الموعودون بها يجددون فيها الغرس واحد قال لا حول ولا قوة الا بالله - [00:31:18](#)

عشرا ثم بعد ذلك قاله مليون مرة لكل واحدة اذا قبلها الله جل وعلا غرس يغرس بها في الجنة شجرا ونخلا مما يصدق عليه انه يغرس هنا مسألة وش الفرق بين المغارسة والمزارعة - [00:31:37](#)

في مرة تكون في الفقه والحديث ما تعرفها ما فلتحت انت؟ ما زرعت ما الفرق بين المغارسة والمزارعة المغارة لاشجار ذات سيقان النخلي والزيتوني واشجار الحمضيات هذي المغارسة عمل من يقوم عليها هو بجراي الماء - [00:31:57](#)

تلقيح وبجنيها وتعديلها اما المزارعة فزرع لم يوجد ارض بيضاء تزرع علفا تزرع عيشا بقولا هذي المزارعة وتلك المساقات والذي جاء في الجنة هو الغرس المساقات لما له سيقان ويثمر - [00:32:37](#)

ثمرة متجددة قال رحمه الله واما احتجاجكم بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه واتيت من سوء فهمكم معنى الآية واحتجاجكم بها على عدم وجود الجنة والنار الان. نظير احتجاج اخوانكم بهذا - [00:33:06](#)

على فنائهما وخرابهما وموت اهلها فلم توفقوا انتم ولا اخوانكم لفهم معنى الآية. وانما وانما وفق لذلك ائمة الاسلام. فمن ان المراد كل شيء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك. والجنة والنار خلقتا للبقاء - [00:33:27](#)

لا للفناء. وهذا كثير في القرآن يأتي كل كل في موضع بحسبه. وان كان كل من الفاظ العموم وفي كل موضع بحسبها هكذا فهم الراسخين في العلم قال الله جل وعلا عن - [00:33:53](#)

ملكة سبأ شسمها بلقيس قال جل وعلا واوتيت من كل شيء هل اوتيت من كل شيء او ان معنى اوتيت من كل شيء مما يصلح له الملك ويقيمه ولهذا قال العلماء لم تؤتى - [00:34:11](#)

صفات الرجولة لا لحية ولا شارب ولا محارم الرجل هذا الكلام والله متناقض وانما اوتيت من كل شيء يصلح للملك ومثل ذلك في قول الله جل وعلا في الاحقاف الريح التي ذكرها الله سبحانه وتعالى انه ارسلها عذابا تدمر كل شيء بامر ربها - [00:34:33](#)

فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم اذا ما دمرت المساكن لم تدمر المساكن والمساكن شيء اذا تدمر كل شيء مما يستحق التدمير بامر الله لها وانما ارسلها الله مدمرة لهؤلاء الكفرة المعاندين - [00:35:02](#)

كل شيء هالك الا وجهه صفاته الاخرى لا تهلك سبحانه وتعالى وما لم يكتب عليه الهلاك من خلقه نعم وكذلك العرش فانه سقف الجنة. وقيل المراد الا ملكه وقيل الا ما اريد به وجهه - [00:35:22](#)

وقيل ان الله تعالى انزل كل من عليها فان فقالت الملائكة هلك اهل الارض وطمعوا في البقاء فاخبر تعالى عن اهل السماء والارض انهم يموتون فقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه. لانه حي لا يموت. فايقنت الملائكة عند ذلك - [00:35:45](#)

بالموت وانما قالوا ذلك توفيقا بينها وبين النصوص المحكمة الدالة على بقاء الجنة وعلى بقاء النار ايضا على ما على ما يذكر عن قريب ان شاء الله تعالى. والهلاك ليس مكتوبا على كل شيء فان - [00:36:11](#)

من المستثنين من الهلاك من الملائكة ومن اهل الجنة ومن اهل النار وهؤلاء مستثنين بالادلة الشرعية من هذا الهلاك وقوله لا تفنيان ابدا ولا تبديدان. هذا قول جمهور ائمة من السلف والخلف. قال جمهور ائمة من السلف - [00:36:34](#)

ولم يقل اجماعا ليه لانه ورد في هذه المسألة خلاف وقد اندثر هذا الخلاف ولهذا نقول ان فناء الجنة مجمع اه ان عدم فناء الجنة

مجمع عليه وان ثناء النار وقع فيه خلاف ثم اندثر هذا الخلاف - 00:37:00

وهو قول وبسط عليه شارح بعض البسط والشارح انما اخذه من كلام ابن القيم في هذه الارواح ولو ضرب عنه الذكر صفحا كان

مناسبا وتبع الشارح عليه العلامة السفسارين في لوامع الانوار البهية - 00:37:24

وسواطع الانوار الاثرية شرح الدرة البهية وعلى كل حال اما وقد ذكرت نذكرها بحثا والا فلا كبيرة طائل تحتها وبهذه المناسبة ربما

انتدب بعض الطلاب لهذه المسائل في بحثها وتتبعها - 00:37:49

ومناقشاتهما والفت النظر الكريم الى ان المسألة التي تبحث يستتبع استتبع اطرافها وتناقش ينظر اول ما ينظر طالب العلم في ثمرتها

وش الثمرة وما الطائل لا يكفي ان يكون هذه المسائل قد قيل بها - 00:38:18

فان اطالة البحث فيها تشكيك للناس بمسلمات الاعتقاد او ايراد شبهة ان الاعتقاد فيه مسائل محل خلاف ولهذا هذه المسائل ان لم

يكن لها كبير فائدة فلا التفت لها هذا ابتداء - 00:38:42

ولا يعول عليها كثيرا واحسن من هذا ذكر اجمع ما جاء في القرآن والسنة في نعيم الجنة وفي وفي عذاب النار هذا انفع وافضل لان

فيه التفقه في النصوص وانا اسوق السؤال اليكم - 00:39:01

ما اجمع ما جاء في القرآن في نعيم الجنة هذي التي تتفتق بها الازهان يستفاد منها لانها من لوازم النظر وادامة النظر في الدالة ايش

توقعون؟ اجمع ما جاء في القرآن والسنة في نعيم الجنة - 00:39:20

ما جاء في الصحيحين لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مالا عين رأت ولا اذن سمعت سمعت ولا خطر على قلب

بشر واقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين - 00:39:40

جزاء بما كانوا يعملون تجدون في في الدالة اجمع من ذلك مع ان فيها جوامع قد علمنا من الدالة الشرعية انها تأتي جوامع وتأتي ادلة

مكمالات ومن اجمع ما جاء في ذكر النعيم والعذاب جميعا الحديث - 00:39:56

لقول النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى في ابئس اهل الارض ما مر عليه يوم ويغمس في الجنة غمسة مقدارها طرفة عين فيقال يا

فلان امر عليك بؤس قط يقول لا والله يا ربي ما مر علي بؤس قط - 00:40:20

عاش في الدنيا كلها بانسا بانسا فانساه لحظة طرفة عين غمز في الجنة كل بؤس مر عليه ويؤتى بانعم في لفظ بارغد اهل الارض ما

مر عليه من يوم ما ولدو في - 00:40:44

شوكة من ذهب يقال يا فلان ويغمس في النار غمسة مقدارها طرفة عين جزء من اجزاء الثانية مر عليك نعيم يقول لا والله يا ربي ما

مر علي نعيم مضى في حديث جبريل لما خلق الله الجنة والنار وفعلا - 00:41:03

فبعثه اليهما وقال ببقاء الجنة وفناء النار جماعة منهم من السلف والخلف والقولان المذكوران في كثير من كتب التفسير وغيرها. يعني

بقاء الجنة انها لا تفنى وفناء النار ينسب القول الى بعض الصحابة - 00:41:28

يا عمر والى ابن مسعود والى ابي سعيد الخضري وغيرهم وبالتتبع لا يثبت ذلك له لا يثبت هذا لهم وانما اشكل ما روي في بعض كتب

الاثار تفسير عبد ابن حميد الكشي - 00:41:56

والذي وجد منه المنتخب فانه روى فيه باسناده عن عمر انه لو لبث اهل النار فيها احقابا في رواية قدر رمل عالج مر عليكم عالج

نعم رمل عالج هو رمل - 00:42:20

الصحراء صحراء النفود الكبير في شمال المملكة يسمى عالجا والربع الخالي كانت تسميه العرب بالرملة الى الان. يسمى بالرملة لو لبث

اهل النار فيها قدر رمل عالج لكان لهم يوما يخرجون فيه - 00:42:52

هذا لا يثبت عن عمر معلولة علة عظيمة اه نسبة هذا القول الصحابة نسبة غالطة قال به بعضهم لكن حتى في نسبته اليهم في السلف

محل اشكال نسبوه للحسن البصري - 00:43:10

كذلك فيه اعلان والحسن لم يسمع من عمر كما روي في بعض الاثار نعم وقال بفناء الجنة والنار الجهم بن صفوان امام المعطلة. وليس

له سلف قط. لا من الصحابة ولا من التابعين له - 00:43:35

باحسان ولا من ائمة المسلمين ولا من اهل السنة. وانكره عليه عامة اهل السنة وكفروه به صاحوا به واتباعه من اقطار الارض. طيب ما الفرق بين المسألة هذي والمسألة التي قبلها - [00:43:55](#)

التصور مهم يا اخواني. المسألة الاولى ان الجنة لا تنفى وانما الفناء للنار المسألة الثانية التي قال بها الجهم ان النار والجنة تفنيان كما قال ابن القيم وقضى بان النار لم تخلق ولا. جنات عدن بل هما عدمان - [00:44:14](#)

فاذا هما خلقا ليوم معادنا فهما على مر فهما على الايام بعض النسخ على الازمان فانيتان هذا ممن فقد على جاهم وكفر به نعم وهذا قاله لأصله الفاسد الذي اعتقده وهو امتناع وجود ما لا ينتهى من الحوادث. نعم - [00:44:34](#)

المفعولات والحوادث منها ما لا تنتهى ومنها ما يكتب الله لها التناهي وان تبقى ولا تزول بقدرة الفاعل لها وهو ربنا جل وعلا ومنه عذاب اهل النار ونعيم اهل الجنة - [00:44:58](#)

نعم وهو عمدة اهل الكلام المذموم. التي استدلوا بها على حدوث الاجسام. وش هي العمدة مسألة التسلسل تسلسل الحوادث. هذا عمدته نعم وحدث ما لا وحدث ما لم يخلو من الحوادث وجعلوا ذلك عمدتهم في حدوث العالم. فرأى الجهم ان يمنع - [00:45:16](#)

ومن حدود ان فرأى الجهم ان يمنع من فرأى الجهم ان ما يمنع من حوادث لا اول لها في الماضي يمنعه في المستقبل. وبالمناسبة نسب خصوم شيخ الاسلام انه يقول - [00:45:42](#)

امتناع حوادث لا اول لها وهذا كذب على شيخ الاسلام لما عرف من مذهبه لكن الخصوم يهولون الكلام ويتناقضونه حتى يصدقه اتباعهم كما في المذهب المشهور عند الاعلام الفاسد اكذب اكذب حتى يصدق الناس - [00:45:59](#)

بل حتى انت تصدق كذبك فيها المقالة المشهورة عن اشعب انه كذب كذبة. قال فلانة عنده وليمة مر الناس به يزيدون وين انتم؟ وين رايحين له؟ قالوا فلان عنده وليمة - [00:46:22](#)

وهو اللي مفتريها من اشهب نفسه لما تكاثر امر الناس يا امام قال والله يمكن انه صحيح. وبساقتهم لم؟ لان الكذب احيانا يهول كما في الاعلام الان يهول الكذب حتى تقلب الحقائق - [00:46:41](#)

يسير الحق كذبا والكذب حقا فدوام الفعل عنده على الرب على الرب تعالى في المستقبل ممتنع. كما هو ممتنع عنده عليه في الماضي. وقضى بان النار لم تخلق ولا جنات وعادن بل هما عدمان فاذا هما خلقا ليوم معادنا اي في الدار الاخرة فهما على الازمان فانيتان - [00:46:57](#)

نعم احسن الله اليك يا شيخ يقول فدوام الفعل عنده على الرب الرب مستقبل ممتنع. اي هذا تسلسل جعله في الفاعل الفاعلين مع الله في الله وفي غيره انه سوا - [00:47:23](#)

وهذا معنى قوله انه شبهوا اجعلوا الله كالمخلوق نعم فدوام الفعل عنده على الرب في المستقبل ممتنع. كما هو ممتنع عنده عليه في الماضي. وابو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة وافقه على هذا الاصل لكن قال ان هذا يقتضي ثناء الحركات. فقال بفناء حركات اهل الجنة والنار - [00:47:39](#)

حتى يصيروا في سكون دائم لا يقدر احد منهم على حركة. نعم ابو الهذيل العلاف من معتزلة بغداد ايها العلماء يقسمون المعتزلة الى بصريين وبغاددة والبغاددة اشد فسقا وفجورا من البصريين - [00:48:07](#)

ابو الهذيل العلاف وافق جهما فقال الفناء في حركات اهل الجنة وحركات اهل النار لا في ذواتهم مثل ماذا الان في الالجهزة التي معكم مقاطع الفيديو اذا وضعت ستوب وقفت الحركة وقفت - [00:48:27](#)

كذلك اهل الجنة على مذهبه ولهذا يقول ابن القيم وتلطف يعني اتى بقول فيه انه الطف من قول الجهم في صراحته. وتلطف العلاف من اتباعه فاتى بضحكة كاذب مجاني اتى بضحكة - [00:48:48](#)

وهو كاذب فيها كثير المجون قال الفناء يكون في الحركات لا في الذوات فاعجب لذا الهديان فاذا المنعم في الجنة رفع القدح ليشرب من خمرها من عسلها من لبنها يكون الفناء في حركات - [00:49:08](#)

اذا تناول القطف ليأكله فانه يجعله على فيه ويفنى وتفنى حركاته. يكون على الحورية حركته كما في اهل الجنة كذلك في اهل النار

يقول ابن القيم فعجب لذا الهديان ارادت - 00:49:28

اراد تلطيف قول الجهم لكنه في الحقيقة اتى بالهذيان لما زعم الفناء في الحركات ذات الذوات وكل وكلا القولين يرجع الى اصل واحد وهو القول بالفناء نعم وقد تقدم الاشارة الى اختلاف الناس في تسلسل الحوادث في الماضي والمستقبل. وهي مسألة دوام فاعلية الرب تعالى - 00:49:47

وهو لم يزل ربا قادرا فعلا لما يريد. فانه لم يزل حيا عليما قديرا سبق عند قول الماتر رحمه الله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته - 00:50:12

وكما كان بصفاته ازليا وكذلك لا يزال عليها ابديا له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق نعم قال رحمه الله تعالى فانه لم يزل حيا عليما قديرا ومن المحال ان يكون الفعل ممتنعا عليه لذاته ثم - 00:50:32

طالب فيصير ممكنا لذاته من غير تجدد شيء وليس للاول حد محدود حتى يصير الفعل ممكنا له عند ذلك الحد. ويكون قبله ممتنعا عليه. فهذا القول تصوره كاف في الجزم بفساده. من الاقوال الباطلة - 00:50:56

ما يكتفى ببطانها بتصورها ذهنا لانها معنى النقص الكامل الذي لا يليق بالله. ومنه ذلك كيف يكون الله عاجز عن الفعل ثم قادر عليه في انتفاء صفة القدرة وغاب عن هؤلاء معنى ان الله جل وعلا قادر على الخلق - 00:51:17

ثم خلق فقبل خلقه ليس عاجزا بل قادر وهذا الذي يسمى عندهم الخالق بالقوة ثم الخالق بالفعل الكلام القادر على الكلام وهو ساكت. نقول عاجز يقول هذا متكلم بالقوة فاذا صدر منه الكلام - 00:51:39

سارة متكلم بالفعل لكن هذا المعنى غاب عنهم في تصوره وارادوا ان كان هذا عند الكبار هؤلاء بعيد ارادوا تنزيه الله لكن هؤلاء الاساطير ما ارادوا التنزيه وانما ارادوا والعياذ بالله - 00:52:01

وصف الله بالنقائص اتباعا لسلفهم الفاسد فاما ابدية الجنة وانها لا تفتنى ولا تبديد. فهذا مما يعلم بالضرورة ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر به ما هو العلم بالضرورة - 00:52:20

سبق المعلوم بالضرورة هو الامر المجمع عليه هذا واحد ثانيا المعلوم بالضرورة هو الامر الذي لا يسع احدا جهله ثالثا المعلوم بالدين بالضرورة من اصول الدين الاصول الدين هذي كلها - 00:52:40

يفيد العلم بالضروري والعلم بالضروري كما يكون في امر الدين يكون في امر الدنيا منها النهار هو علامة على طلوع الشمس. رأيت الشمس او لم ترها العلم بظهور الشمس برؤية النهار علم ضروري - 00:53:01

والعلم بغياب الشمس باقبال الليل علم ضروري ما يحتاج الى اكتساب العلم بالضرورة ان النبي اخبر به بان الجنة مؤبدة. نعم كذلك الشيخ اللي لا يحتاج الى مقدمات نعم هذا عند المناطق لا يحتاج الى مقدمة - 00:53:17

العلم به علم مكتسب يقال علم فطري لا يحتاج فيه الى استدلال ومن الاستدلال المقدمات نعم قال رحماني هذا وش يقول الاول وكيف يصح في الازهان شيء اذا احتاج النهار الى - 00:53:36

الى دليل ظهور النهار يبي دليل لو قال واحد على النهار ان النهار ظاهر بالطائف رحنا لمستشفى المجانين بدليل بوضوحها وجلائها فهذا مما يعلم بالضرورة ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر به - 00:53:54

قال تعالى اي عطاء دائما غير منقطع ولان منفصل يبقى الاشكال في قوله الا ما شاء ربك وش معناه نعم ذكر فيه اقوالا ثلاثة نعم اي غير مقطوع ولا ينافي ذلك قوله الا ما شاء ربك واختلف السلف في هذا الاستثناء ذكر فيه اربعة - 00:54:19

نعم فليل معناه الا مدة مكثهم في النار وهذا يكون لمن دخل منهم الى النار ثم اخرج منها لا لكل اذا قوله آ واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها - 00:54:57

ما دامت السما والارض الا ما شاء ربك يدخل في الاستثناء من كتب الله انه يدخل النار من اهل الجنة وهذا في تحقق الوعيد المجمل هذا الاستثناء ينال هؤلاء هذا الاول نعم - 00:55:15

وقيل الا مدة مقامهم في الموقف الثاني. نعم الا مدة مقامهم في القبور والموقف. هذا قول ثالث الا ما شاء ربك اي في حال كونهم في

الموقف اما القبور فمعلوم ان المدة يسيرة ثم الى جنة او الى نار - 00:55:30
 في ارواح المقبورين نعم وقيل هو استثناء استثنائه الرب ولا يفعله كما تقول والله لاضربك الا ان ارى غير ذلك. وانت لا تراه بل تجزم
 بضربه. هذا كما القول الرابع الخامس - 00:55:51

وقيل الا بمعنى الواو وهذا على قول بعض النحاة وهو ضعيف وسيبويه يجعل الا بمعنى لكن فيكون الاستثناء منقطعا. ورجحه ابن جرير وقال ان الله تعالى الا خلف لوعده وقد وصل الاستثناء بقوله عطاء غير مجذوذ - [00:56:13](#)

قالوا ونظيره ان تقول اسكتك داري حولا الا ما شئت. اي سوى ما شئت او لكن ما شئت جئت من الزيادة عليه هذا القول الخامس وهو في حظه من النظر كما رجحه ابن جرير - [00:56:39](#)

هذا الخامس ولا السادس الخامس السادس وقيل الاستثناء لعلامهم بانهم مع خلودهم في مشيئة الله انهم يخرجون عن مشيئته ولا ينافي ذلك عزيمة وجزمه لهم بالخلود. كما في قوله تعالى - [00:56:58](#)

ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وقوله تعالى فان يشأ الله يختم على قلبك وقوله تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به - 00:57:19

ونظائره كثيرة. يخبر عباده سبحانه ان الامور كلها بمشيئته. ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن اذا هذا القول مؤداه الا ما شاء ربك اي كل هذا بمشيئة الله - 00:57:47

يكون ليس للاستثناء معنى انما هو على التحقيق انكم خالدين في الجنة وهذا حكم في مشيئة الله لا يكون بغير مشيئته وقيل انما بمعنى من؟ هذا القول رقم سبعة. اى نعم - 00:58:03

حينما من شاء الله دخوله النار بذنوبه من السعداء. وقيل غير ذلك وعلى كل تقدير فهذا الاستثناء من المتشابه وقوله عطاء غير مجذوذ محكم. وكذلك قوله تعالى فما له من نفاذ - **00:58:23**

وقوله تعالى وكلها دائم وظلها وقوله تعالى وما هم منها بمخرج هذا احسن ما يقال في الاجوبة ان الاستثناء في اية هود الا ما شاء ربك انه من الامر المشتبه متشابه يشته على بعض الناس - 00:58:50

والقاعدة ان كل امر مشتبه يرد الى الاصول المحكمات وهذا اسلم ما يكون لان الاشتباه في القرآن ليس اشتباها كلي وانما اشتباه النسب اضافي المشتبه اشتباها كليا هو حقائق ما في الجنة والنار - [00:59:15](#)

وحقائق وكيفيات صفاته وذاته هذا مشتبه كلياً علينا أما هذا مشتبه إضافي يرد إلى المحكم ولهذا ذكر فيه أقوالاً لسبعة ابن القيم لما ذكر هذه المسألة في هذه الأرواح قال وهذه الأقوال - 00:59:36

متقاربة الأدلة على بعضها في ارض الموقف لا يدخل الجنة كمن في اصحاب الذنوب من اهل الايمان ينالها الاستثناء بالدلة الاخرى لكن احسن ما يجاب عنه ان هذا المتشابه يردد المحكم - 00:59:55

وهذه طريقة الراسخين في العلم ردوا ما تشابه الى المحكمات لتحمل عليه نعم وقد اكد الله خلود اهل الجنة بالتأبيد في عدة مواضع من القرآن واخبر انهم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى - [01:00:15](#)

وهذا الاستثناء منقطع. اي الاستثناء المنقطع؟ الا الموتة الاولى هذا منقطع فاذا فاذا اضيف اليه وضممت الى الاستثناء في قوله الا ما شاء ربك اتضح المعنى وهو انه استثناء في الوقت - 01:00:37

لا يكون في كل حال نعم واذا ضمته الى الاستثناء في قوله تعالى الا ما شاء ربك تبين لك المراد من الايتين واستثناء الوقت الذي لم يكونوا فيه في الجنة من مدة الخلود. وهو انه في الموقف او عند السؤال في القبر - 01:00:55

او لمن دخل النار من اهل الایمان فی عذابه بها الله اكبر الله اشهد ان لا اله الا اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان -

اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة الله اكبر لا اله الا الله قال رحمه الله تعالى واستثناء الوقت الذي لم يكونوا فيه في الجنة من مدة الخلود - 01:02:26

واستثناء الوقت الذي لم يكونوا فيه في الحنة من مدة الخلود - 01:02:26

كاستثناء الموتة الاولى من جملة الموت فهذه موتة تقدمت على حياتهم الابدية فهذه موتة تقدمت على حياتهم الابدية. وذلك مفارقة للجنة. تقدمت مفارقة للجنة التي تقدمت على خلودهم فيها. وهذا من احسن ما يقال - [01:04:53](#)

ذكرها ابن القيم في هذه الارواح فانه الله جل وعلا قال في اهل الجنة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ما الموتة الاولى قبل ان يخلقوا فجعلها كموتة وانهم لا يذوقون فيها موتا اخر - [01:05:18](#)

فقوله الا الموتة الاولى استثناء منقطع مثله خالدين فيها الا ما شاء ربك اي في المدد التي لا يدخل الجنة اما عند الموقف او عند السؤال في القبر او لمن - [01:05:36](#)

اراد الله جل وعلا من عصاة اهل الايمان ان يدخل النار فيعذب فيها نعم والادلة من السنة على ابدية الجنة ودوامها كثيرة. لما سبق في اداة القرآن الان يذكر ادلة من السنة على - [01:05:50](#)

ابدية الجنة نعم لقوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت وقوله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم من يدخل الجنة ينعم فلا يبأس ويخلد فلا يموت - [01:06:06](#)

والله العظيم من فضله نعم وقوله ينادي مناد يا اهل الجنة ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا. وان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان تحيوا فلا تموتوا ابدا. الشاهد وان تحيوا فلا تموتوا ابدا. اخرجهم مسلم في الصحيح حديث ابي سعيد الخدري - [01:06:28](#)

نعم وقد وتقدم ذكر ذبح الموت بين الجنة والنار. ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت. ويا اهل النار خلود فلا هذه الادلة وغيرها على ابدية الجنة وان اهلها فيها ابد الابد - [01:06:51](#)

ولم يقل احد من اهل الاسلام ان اهل الجنة تفنى اعمالهم انما الذي قاله ابو الهذيل تبعا للجهمية فبدت الجنة مجمع عليها بقيت ابدية النار آ القول في ابديتها هو قول جماهير الائمة - [01:07:11](#)

من اهل السنة سلفا وخلفا واما ابدية النار ودوامها فلناس في ذلك ثمانية اقوال. هذه اخذها الشارح من اين كلام ابن القيم في هذه الارواح اقوال الناس والناس هنا يشمل المؤمن وغير المؤمن - [01:07:32](#)

تأمل فيها وقد سيقنت. نعم احدها ان من دخلها لا يخرج منها ابد الابد. وهذا قول الخوارج والمعتزلة. من دخل النار فلا يخرج منها ابد الابد ما قالته الوعيدية من الخوارج والمعتزلة لهم تبع - [01:07:52](#)

والمعتزلة تبع لهذا الا من وافق من المعتزلة الجهمية. كابي الهذيل العلاف وغيره نعم والثاني ان اهلها يعذبون فيها. ثم تنقلب طبيعتهم وتبقى طبيعة نارية يتلذذون بها. لموافقة لطبعهم اعوذ بالله. هذه الفلسفة - [01:08:12](#)

والغنوصية والسفسطة وهذا قاله ابن عربي الجبائي كبير الاتحادية وليس ابن العربي المالكي شارح الموطأ هذا ابن عربي التنكير نعم صاحب الفتوحات المكية وهذا قول امام الاتحادية بن عربي الطائي. قال ذلك في كتابه فصوص الحكم - [01:08:36](#)

الثالث ان اهلها يعذبون فيها الى وقت محدود. ثم يخرجون منها ويخلفهم فيها قوم اخرون وهذا القول حكاة اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم واكذبهم فيه. نعم. ان اهل النار - [01:09:09](#)

واهل الجنة لا يعذبون دائما كانوا من اليهود بل يخرجون منها فيجعل فيها بدلهم وهم الاميين ليس علينا في الاميين سبيل لانهم شعب الله المختار واكذبهم النبي عليه الصلاة والسلام بذلك - [01:09:29](#)

وتبع اليهود على هذا بعض الروافض كما في عقيدة الطينة التي كتبت وفضحت في كتبهم فقولهم من اثار قول اليهود ان الجنة لهم وان النار لاعدائهم وخصومهم نعم وقد اكذبهم الله تعالى فقال عز من قائل - [01:09:49](#)

وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. قل اتخذتم عند الله عهدا لن يخلف الله عهده ان تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك - [01:10:14](#)

اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. هذا بناء على قولهم انهم شعب الله. وانهم ابناء الله واحبه فكيف يعذب شعبه المختار وابناءه واحبائه جعل الله عما يقولون نعم الرابع يخرجون منها وتبقى على حالها ليس فيها احد. ان اهل النار واهل الجنة - [01:10:41](#)

اهلا اهل النار يخرجون منها وتبقى ولا تبقى على حالها ليس فيها احد وهذا القول قد قيل ولم ينسبه رحمه الله هنا الى قائل وهذا

غلط. نعم. الخامس انها تفنى بنفسها لانها حادثة. وما ثبت حدوثه استحالة بقاؤه - [01:11:11](#)

وهذا قول الجهم وشيعته. ولا فرق عنده في ذلك بين الجنة والنار كما تقدم. ان النار تفنى كما ان الجنة تفنى كما قاله الجهم وقاله

من شيعة ابو الهذيل العلاف - [01:11:34](#)

نعم السادس تفنى حركات اهلها ويصيرون جمادى. لا يحسون بالهم وهذا قول ابي الهذيل العلاف كما تقدم السابع ان الله يخرج منها

من يشاء كما ورد في السنة. ثم يبقيا ما يشاء ثم يفنيها فانه - [01:11:50](#)

وجعل لها امدا تنتهي اليه. هذا القول السابع فيه ما هو حق وفيه ما هو باطل الحق الذي فيه ان الله يخرج من النار من شاء وقد دل

على ذلك الحديث المخرج في الصحيحين - [01:12:13](#)

انه يشفع النبي عليه الصلاة والسلام ويشفع الشافعون فاذا فرغ الشافعون من شفاعاتهم باخراج من في النار قبض سبحانه بيمينه

قبضة وقال هذه الى الجنة برحمتي ولا ابالي من هؤلاء الذين يقبضهم؟ الله اعلم - [01:12:30](#)

هذا من كمال رحمته هذا حق كما جاءت به الدالة لكن في قوله في تنمة القول لما قال ثم يفنيها ثم يبقيا ما شاء الله ثم يفنيها لم

يثبت هذا الا في نار الموحدين - [01:12:52](#)

ومعنى فناء نارهم انه لا يبقى في النار من الموحدين احد بعد استتمام عذابهم فيه اين تذهب نارهم؟ ترد على المعذبين في نار جهنم

واما قوله في اخر القول انه جعل لها امدا تنتهي اليه هذا - [01:13:11](#)

هو القول الذي نسب الى بعض العلماء فيها احقابا اي مددا طويلة تنتهي بعد ذلك وهذا القول مرجوح يخالف ظواهر الدالة وشيخنا

رحمه الله الشيخ ابن باز ضعف هذا القول - [01:13:33](#)

قال هذا القول ضعيف ولا ينسب الى اهل السنة والجماعة القول الثامن هو القول الحق فيما يتعلق بابدية النار. نعم الثامن ان الله

تعالى يخرج منها من يشاء. كما ورد في السنة. ويبقى فيها الكفار ويبقى فيها الكفار. بقاء لهم - [01:13:52](#)

انقضاء له كما قال الشيخ رحمه الله وما عدا هذين القولين الاخيرين ظاهر البطلان يعني من القول الاول الى القول ايش السادس فهو

ظاهر البطلان. القول السابع وهذا من قال بهما اهل السنة. وبيننا في القول السابع الحق وبيننا فيه الباطل - [01:14:15](#)

الذي لا يصح عليه الدليل والقول المستقر الذي عليه اهل السنة هو القول الثامن ان النار يخرج منها من شاء الله من الموحدين بعد ان

يستتم عذابه فيها او بشفاعة الشافعين - [01:14:39](#)

وتبقى على اهلها مؤبدة خالدين فيها ابدا نعم وهذان القولان لاهل السنة ينظر في دليلهما فمن ادلة القول الاول منهما قوله تعالى.

القول الاول من القول السابع. نعم ربك حكيم عليم - [01:14:55](#)

وقوله تعالى قبل فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال كل ما يريد ولم يأتي بعد هذين الاستثنائيين ما اتى بعد

الاستثناء المذكور لاهل الجنة. وهو قوله تعالى عطاء - [01:15:23](#)

وقوله تعالى لابئين فيها احقابا نعم وهذا القول اعني القول اعني القول بفناء النار دون الجنة. منقول عن عمر وابن مسعود وابي

هريرة وابي وغيرهم. رضي الله رضي الله عنهم اجمعين. نعم. اذا هذا القول - [01:15:56](#)

مما استدل له ادلة ثلاث اية الانعام فيها الا ما شاء ربك ان ربك حكيم عليم واية هود فيها الا ما دامت السماء والارض الا ما شاء ربك

ان ربك فعال لما يريد - [01:16:23](#)

معانا وفي اهل الجنة قال الا ما شاء ربك عطاء غير مجذور هذان استثنائان لم يذكر بعدهما الدوام وفي قوله في سورة عمه لابئين

فيها احقابا والاحقاب المدد الطويلة ولم يقل مؤبدا - [01:16:41](#)

هذا هذه الدالة الثالثة التي اشكلت ثم نسبه الى هؤلاء الصحابة الاربعة من هم عمر ابن مسعود وابي هريرة وابي سعيد فاما نسبته

لاقوال الصحابة فان الصحابة لم يثبت عنهم انهم قالوا ذلك - [01:17:01](#)

وما روي من الاسانيد في نسبتها الى عمرة وغيره فاسانيد باطلة مليئة بالعلل لا يصح منها شيء. كما ذكر ذلك المحققون طيب ما النظر

في الايات الثلاث اية الانعام واية هود واية - [01:17:21](#)

آ سورة اه عم انها ادلة فيها اشتباه ترد الى المحكمات يرد الى الادلة المحكمة التي فيها خلود اهل النار فيها مؤبدين خلودهم فيها مؤبدين غير منقطعين ومن هذه الادلة المحكمة - [01:17:39](#)

ما وصف الله اهل النار بوصف التأبيد مع الخلود وجاء هذا في ثلاث مواضع في اخر النساء واخر الاحزاب واخر الجن فانه ذكر الله جل وعلا اهل النار فيها مخلدين فيها مؤبدين - [01:18:01](#)

ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا كان ذلك على الله يسيرا وقال خالدين فيها ابدا في اهل اية الاحزاب في اخرها - [01:18:19](#)

يسألك الناس عن الساعة انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا فذكر الخلود موصوف بالتعبيد في اخر الجن ومن يعصي الله ورسوله - [01:18:39](#)

فان له نار جهنم خالدين فيها خالدا فيها ابدا فهذه محكمة ارجع اليها تلك الادلة المشتبهة فانه ما ذكر اهل النار في المواضع الثلاثة الا وصفها بالتأديب بالتأبيد ولو جاءت في موضع واحد لكفر - [01:18:59](#)

نعم اهل الجنة جاء في مواضع انهم خالدين فيها وجاء ثمار انهم خالدين فيها ابدا وهذا من التنويع في كلام الله وهذا فرق بين الوعيد لاهل النار بالخلود المؤبد وبين الوعيد بالخلود مع عدم التأبيد - [01:19:19](#)

في اية النساء قال الله جل وعلا ومن يقتل مؤمنا متعمدا. فجزاؤه جهنم خالدا فيها هل قال ابدا لم يقل ابدا خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما - [01:19:37](#)

اذا ما معنى خالدا فيها؟ وما معنى ابدا الخلود هنا المكث الطويل وليأخذ التأبيد لكن لما اكده في غيرهم في ابدا دل على ان هؤلاء اهل النار مؤبدون فيها يبقى - [01:19:54](#)

ما جاء عن الصحابة قلنا انه معلول لانه لم يثبت عنهم لكن ما جاء عن ابي سعيد الخدري ان الثابت عن ابي سعيد في قول الله جل وعلا خادن فيها الا ما شاء ربك - [01:20:11](#)

انه قال الا هو جزاؤه فان شاء تجاوز عن عذابه وهو ما يريد فهذا محمول على الموحدين الذين هم تحت مشيئة الله عز وجل لا على الكافرين الذين قطع بالادلة الواضحة المحكمة انهم خالدين فيها مؤبدين ابدا - [01:20:26](#)

اما اهل الكبائر واهل الذنوب من اهل الايمان واهل التوحيد فهم تحت المشيئة ان شاء عذبهم بذنوبهم ولا يكون هذا على جهة التأبيد بل على قدر هذه الذنوب. وان شاء رحمهم بايمانهم وتوحيدهم - [01:20:49](#)

نعم قال رحمه الله تعالى وقد روى عبد ابن حميد في تفسيره المشهور بسنده الى عمر رضي الله عنه انه قال لو لبث اهل النار في النار كقدر رمل عالج. لكان لهم على ذلك وقت يخرجون فيه. ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى لا - [01:21:05](#)

وهذا القول من رواية الحسن البصري عن عمر. ولم يروي الحسن ولم يسمع الحسن عمر تعد هذا من المنقطع هذا من المنقطعات. فلا تقوموا عندئذ به حجة وهو في تفسير عبد ابن حميد الكشي - [01:21:27](#)

وتفسير عبد ابن حميد الكشي الاصل انه غير موجود. انما الذي وجد المنتخب وبعض القطع منه كتفسير ابن ابي حاتم نعم قالوا والنار موجب غضبه. والجنة موجب رحمته. وقد قال صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابه - [01:21:47](#)

فهو عنده فوق العرش. ان رحمتي سبقت غضبي وفي رواية تغلب غضبي. رواه البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. وهذا ايضا من الادلة استدلل بها لا تدل على ما ذهبوا اليه - [01:22:08](#)

فانه في الصحيحين ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام في غير ما حديث ان الله قال في الجنة انت رحمتي. وقال في النار انت غضبي ورحمة تسبق غضبي او تغلب غضبي - [01:22:28](#)

وليس معنى ذلك ان النار تفتنى وان النار تزول لا الجنة تغلبها واكبر منها واوسع منها ولهذا الجنة لها ثمانية ابواب كما في حديث الوضوء حديث ابي هريرة في مسلم وغيره النار لها سبعة ابواب كما في قول الله جل وعلا لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم

- [01:22:41](#)

وليس معنى هذا ان النار تنفى نعم قالوا والله سبحانه يخبر عن العذاب انه عذاب يوم عظيم واليم وعقيم ولم يخبر ولا في موضع واحد عن النعيم انه نعيم يوم. وقد قال تعالى قال عذابي اصيب به من - [01:23:08](#)

عشاء ورحمتي وسعت كل شيء وقال تعالى حكاية عن الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فلا بد ان تسعى رحمته هؤلاء المعذبين. فلو بقي في فلو بقوا في العذاب لا الى غاية لم تسعهم رحمته - [01:23:33](#)

وقد ثبت في الصحيح تقدير يوم القيامة بخمسين الف سنة والمعذبون فيها فيها متفاوتون. متفاوتون في مدة لبسهم في العذاب بحسب جرائمهم. وليس في حكمة احد محكم الحاكمين ورحمة ارحم الراحمين ان يخلق خلقا يعذبهم ابد الاباد عذابا سرمدًا لا - [01:23:56](#)

نهاية له. واما انه يخلق خلقا ينعم عليهم ويحسن اليهم نعيما سرمديا. فمن قضى الحكمة والاحسان مراد لذاته. والانتقام مراد بالعرض. هذا كله يصح لو لم يأتي ما يدل على ان اهل النار مخلدون فيها ابدًا - [01:24:22](#)

فما جاء في اشتباه الادلة يرد الى محكمها لو لم يأتي انهم فيها ابدًا لقلنا ذلك فدل على ان اهل النار المخلدين فيها باقون في العذاب فيها ابدًا سرمديا ولا يتعارض هذا مع حكمة الله ولا مع احسانه - [01:24:47](#)

والله على كل شيء قدير نعم قالوا وما ورد من الخلود فيها والتأبيد وعدم وعدم الخروج وان عذابها مقيم وانه غرام. كله حق مسلم لا نزاع فيه. اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها - [01:25:05](#)

انا غرامة اي ملازمة الغرام الملازم كملازمة الغريم غريمه والخلود فيها في آيات كثيرة والتأبيد في المواضع الثلاث في اخر النساء واخر الاحزاب واخر الجن نعم وذلك يقتضي الخلود في دار العذاب ما دامت باقية. وانما يخرج منها في حال بقائها في حال بقائها اهل التوحيد - [01:25:25](#)

ففرق بين من يخرج من الحبس وهو حبس على حاله. وبين من يبطل حبسه بخراب الحبس وانتقاضه. هذا تكلم غاية ما نقول اننا ندور مع الادلة ما اثبتته الادلة اثبتناه - [01:25:52](#)

وما نفتته الادلة نفيناها. اما ان نتحكم بها فلا يجوز هذا لمسلم. وهذه محكمات وقواطع يرجع اليها ان اهل النار فيها مؤبدون ابد الاباد عياذا بالله من غضبه وعقابه نقف عند هذا الموضوع ونكمل ان شاء الله بعد الصلاة وصلى الله وسلم - [01:26:09](#)

اشهد ان لا اله الا الله وصحبه اجمعين. قال ابن ابي الحنفى رحمه الله تعالى في شرحه ومن ادلة القائلين ببقائها وعدم ثنائها. هذا القول الثاني الذي عليه جماهير بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم - [01:26:29](#)

رسول الله هذا القول الثاني الذي عليه جماهير الائمة من السلف والخلف ان النار تبقى ابدًا لا تنفى وهذا الذي دلت عليه ظواهر الادلة الكتاب والسنة وبانعقاد الاجماع نعم قوله تعالى - [01:26:53](#)

ولهم عذاب مقيم وقوله لا يفتر عنهم وهم فيه ملبسون وقوله فلن نزيدكم الا عذابا وقوله تعالى خالدين فيها وقوله تعالى وما هم منها بمخرجين وقوله تعالى وما هم بخارجين من النار - [01:27:16](#)

وقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقوله تعالى اي مقيما لازما فمجموع هذه الادلة - [01:27:51](#)

تدل على ان عذاب اهل النار فيها ابد الاباد لا ينقطع ولا ينتهي كما دلت عليه الادلة كلها والمؤلف لم يستقصي الادلة كلها ويستوعبها. وانما قال ومن ادلة القائلين - [01:28:21](#)

ولهذا المواضع الثلاثة في ذكر اهل النار فيها مخلدين ابدًا لم يأتي بها في هذا المقام مع انها من اصلح الادلة ان الذين كفروا وظلموا لم يكن لهم الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدًا - [01:28:42](#)

قال خالدين فيها ابدًا. وكان ذلك على الله يسيرا ان الله اعلن لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدًا ذكر التأبيد ومن يعصي الله ورسوله فاننا نهون نار جهنم خالدين فيها ابدًا - [01:29:02](#)

فهذا تأبيد ولا يجوز ان ينثلم هذا التعبيد واما فيما قاله ان هذا من الحكمة فنقول ما دلت عليه الادلة هي الحكمة والله جل وعلا في

الآخرة له ان يفعل ما يشاء - [01:29:23](#)

انما ندور مع النصوص حيث وردت نفيا واثباتا نعم في نسختنا ذكر في آية البينة فيها ابدأ خطأ الآية ما فيها ابدأ السطر الآية الثالثة
السطر الثالث خالدين فيها بدون ابد - [01:29:41](#)

في سورة لم يكن انه لما ذكر اهل النار خالدين فيها هذا ربما النسبة الى خادمة فيها ابدأ البينة غلط انما المواضع الثلاث في آخر
النساء وآخر الأحزاب وآخر آه الجن - [01:30:03](#)

صحوها قال رحمه الله وقد دلت السنة المستفيضة انه يخرج من النار من قال لا اله الا الله واحاديث الشفاعة صريحة في خروج
عصاة الموحدين من النار. وان هذا حكم مختص بهم. فلو خرج الكفر - [01:30:22](#)
منها لكانوا بمنزلتهم. ولم يختص الخروج باهل الايمان. وبقاء الجنة والنار. ليس ببقاء الله لهما. نعم لو كان اهل النار يخرجون منها كما
ثبت خروج اهل الذنوب من الموحدين لصرح بذلك - [01:30:44](#)

ولكان تصريحه من احسان الله وحكمته اما ولم يصرح به كما صرح في خروج اهل الكبائر من الموحدين دل على انهم باقون
فيها لا يخرجون ثم ذكر مسألة ثالثة ان بقاء الجنة وبقاء النار - [01:31:08](#)
لا لذاتهما بل لبقاء الله لهما لانهما من مفعولات الله ومن مخلوقاته سبحانه نعم ها نعم ما فهمت ايش فيها قالها في الجنة وقال في
النار ايضا وما هم منها - [01:31:27](#)

وما هم بخارجين من النار. فلما ذكر في آية الحجر ما هم بمخرجين اهل الجنة وجه الاستدلال لما ذكر اهل النار في آية البقرة وما هم
بخارجين من النار. يعني هؤلاء باقيين وهؤلاء باقين. الحكم فيهما واحد - [01:32:11](#)
في اهل الجنة مع اهل النار نعم نسبة هذا القول لشيخ الاسلام يأتي ان شاء الله قال رحمه الله لما انتهت خلق لهما اهلا. هل قال شيخ
الاسلام تلميذه ابن القيم ان ان - [01:32:26](#)

اهل النار يخرجون منها شيخ الاسلام رحمه الله صريح كلامه ان اهل النار الكفار مخلدون فيها ابدأ لا يخرجون منها وما نسب اليه
فأصح ما يقال فيه انه غلط علي - [01:32:45](#)
غلط عليه او انه اشتباه لمن نسب الكلام اليه انه قاله وصريح كلام شيخ الاسلام في كتبه وما نقله عنه اصحابه هو ان اهل النار فيها
مخلدون ابد الاباد وابن القيم رحمه الله - [01:33:05](#)

في موضعين في شفاء العليل وفي هذي الارواح ذكر الخلاف وصرح في الواابل الصيب وهو من آخر كتبه صرح فيه ان اهل النار من
الكفار مخلدون فيها ابد الابد والجدادة عند العلماء - [01:33:27](#)
ان كلام العالم ان وقع فيه اشتباه يرد الى كلامه ايش المحكم الواضح ولهذا لا يصح ان ينسب الى شيخ الاسلام ولا الى تلميذه ابن
القيم القول بفناء النار ومما زاد هذه المسألة اشكالا - [01:33:48](#)

قد ابن الامير الصنعاني محمد ابن اسماعيل ابن الامير الصنعاني القائلين بفناء النار هذا القول الى شيخ الاسلام فهذا مما توهم بنسبته
اليه وان كان ابن الامير له المكانة عند اهل السنة لكن ما هو معصوم - [01:34:08](#)
وقد يغلط كما يغلط غيره في النسبة او ينقل له كذلك وقد عثر اخيرا على كتاب لشيخ الاسلام فيه التصريح بان النار تبقى ولا تفنى
مؤلف مستقل ان النار تبقى ولا تفنى - [01:34:31](#)

اه طبعه محققا له الدكتور محمد سمهري المجلد اللطيف فهذا الكلام الصريح ليرجع اليه كلام اهل العلم طريقة اهل العلم انهم
يحكمون على الرجل بكلامه الواضح الصريح اما ما جاء من كلامه المشتبه او المحتمل - [01:34:52](#)
فلا يصدر عن فيه حكما وانما يرجعونه الى المحكم كما هي في القرآن ما اشتبه علينا ممن الآية نرده الى المحكمات وكذا في السنة
هاي طريقة اهل الايمان فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. ايش - [01:35:15](#)

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وشو وش فيه اه الشيخ بن باز يقول هذا قاله الشيخ رحمه الله وقاله غيره من العلماء المحققين انه اذا
وجد كلام محتمل وهو المشتبه يرد الى الكلام المحكم سواء في الوحي - [01:35:33](#)

او في كلام اهل العلم قال رحمه الله تعالى وقوله وخلق لهما اهلا قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس. خلق الله للجنة اهلا وللنار اهلا فاهل النار المكذبون الكافرون - [01:36:13](#)

العصاة اذا كتب الله عليهم دخولها لكن لا على جهة التأبيد اما اهل الجنة فهي دار اهل الايمان واهل التوحيد والمخلصين نعم وعن عائشة رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقلت يا رسول الله - [01:36:40](#) طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه. فقال او غير ذلك يا يا عائشة ان الله تعالى خلق للجنة اهلا وخلقهم لها وهم وهم في اصلااب ابائهم وخلق للناس - [01:37:08](#)

اهلا خلقهم لها وهم في اصلااب ابائهم رواه مسلم وابو داود والنسائي قول عائشة رضي الله عنها في هذا الصبي الذي لم يبلغ وقد دعي النبي الى جنازته وقالت هنيئا له عصفور من عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء - [01:37:28](#)

ولم يدركه لانه لم يبلغ فقال او غير ذلك يا عائشة وهذا تأديب من النبي عليه الصلاة والسلام لها بالا تقطع ولا تجزم لدخول احد الجنة بغير دليل وهذا جرن على اصول اهل الاسلام - [01:37:50](#)

انا لا نقطع لمعين بالجنة او بالنار الا من دل عليه الدليل بذلك فهو يؤدبها عليه الصلاة والسلام ويعلمها وهذا نظير ما جاء في الصحيحين من حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه - [01:38:10](#)

قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وترك رجلا هو احب الي ممن اعطى قلت يا رسول الله ما لك عن فلان فاني والله اراه مؤمنا فقال او مسلما لا تجزم - [01:38:27](#)

فسكت فغلبنني ما اعرف منه. فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان؟ فاني والله اني لاراه مؤمنا. قال او مسلمة ثم كررها ثالثا فقال يا سعد اني لاعطي الرجل وغيره احب الي - [01:38:51](#)

مخافة ان يكبه الله على وجهه في النار فاعطاء النبي عليه الصلاة والسلام تأليفا للقلوب واثباتا لها على هذا الدين وفيه تأديبه سعدا كما ادب عائشة الا يجزم او غير ذلك - [01:39:11](#)

روى مسلما لئلا يقطع ولا يجزم بامر ليس له فيه الجزم لانه ما يعلم بما دار في القلب ولا يعلم بما كان في الخاتمة الشاهد منه لهذه المسألة ان الله خلق للجنة اهلا - [01:39:28](#)

خلقهم لها وهم في اصلااب ابائهم وان الله خلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلااب ابائهم هذا دليل لما ذكره الطحاوي وجعل لهما جعل لكل اهلا وخلق لكل اهل عين الجنة وللنار - [01:39:44](#)

كما ثبت بهذا الحديث ايه طيب الرسول لم يوافقها على هذا الجزم النبي عليه الصلاة والسلام لم يوافقها على هذا الجزم يعلمها الا تجزم حتى لو كان صبيا من من الصبية - [01:40:03](#)

الا تجزم بانه بعينه في الجنة لان هذا يحتاج الى وحي الجزم قطع هذا ليس الينا حتى لو كان طفل لا يجزم له الحين الاطفال اللي صلينا عليهم نجزم لهم بالجنة - [01:40:32](#)

ما نجزم لهم نصلي كل يوم على اطفال هل نجزم بانهم باعيانهم في الجنة ليس ذلك الينا لا نجزم بانهم في الجنة ما نقطع لكن نقول في الجملة بغير المعينين نعم - [01:40:50](#)

اما هذا المعين فلا نجزم له ابن باز صلينا عليه ولا لا نجزم بانه في الجنة حتى لو كان كذلك عندنا الكلام في المعين وغير المعين غير المعينين نجزم بانهم في الجنة بغير تكليف من اطفال المسلمين. كما نجزم بعموم المؤمنين بانه في الجنة لكن فلان ابن فلان بعينه لا - [01:41:05](#)

اي نعم وقال تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا والمراد الهداية العامة واعم منها الهداية المذكورة في قوله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه في قوله اما انا هديناه السبيل اي الطريق - [01:41:31](#)

اما شاكرا وهو المؤمن واما كفورا وهو الكافر اختار المؤمن هذا الايمان بارادته واختار الكافر الكفر بارادته واعم من هذه الهداية الالية في سورة سبح قول الله جل وعلا في سورة طه الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - [01:42:10](#)

سبح قدر فهدى اي بينة طريق الهداية من طريق الغواية نعم الموجودات نوعان احدهما مسخر بطبعه والثاني متحرك بارادته. فهدى الله الاول لما سخره له طبيعة وهذا الثاني هداية ارادية تابعة لشعوره وعلمه بما ينفعه ويضره - [01:42:35](#)

نعم. ثم قسم هذا النوع الى ثلاثة انواع نوع لا يريد الا الخير ولا يتأتى منه ارادة سواه. لا يتأتى لا يمكن ان يريد سواه وهم الملائكة والرسل عليهم الصلاة والسلام - [01:43:00](#)

هذا ابلاغهم دين الله. نعم. ونوع لا يريد الا الشر ولا يتأتى منه ارادة سواه ارادة سواه كالشياطين. كالشياطين الذين بقوا على شيطنتهم ومردتهم فلا يريدون الا الشر اما الشيطان الذي اسلم - [01:43:17](#)

انتقل باسلامه من وصف الشيطان الى وصف الايمان نعم ونوع يتأتى منه ارادة القسمين كالانسان. ثم جعله ثلاثة اصناف. صنفا يغلب ايمانه ومعرفته هواه وشهوته فيلتحق بالملائكة وصنفا عكسه. فيلتحق بالشياطين وصنفا تغلب شهوته البهيمية عقله - [01:43:37](#)

التحقوا بالبهائم. وكل هذه الثلاثة موجودة في بني ادم المؤمنين غلبوا شهواتهم واطروها على الحق الى الملائكة اقرب ومن ومن العباد وهم الكافرون من غلبتهم شهواتهم وتكذيبهم التحقوا بالملائكة ومنهم صنف وهم الاكثر - [01:44:04](#)

ملتحقون بالبهائم في تقارب الطبائع والتحاقهم بالبهائم ليس معناه انهم غير مكلفين لا ومن هذا قول الامام الشافعي في ابيات مشهورة عنه قل اذا ما مات ذو علم وتقوى فقد سلمت من الاسلام سلمة - [01:44:29](#)

وموت الحاكم العدل المولى بحكم الارض منقصة ونقمة موت فتى كثير الجود محل فان بقائه خصب ونعمة وموت الفارس الذرغام هدم وكم شهدت له بالنصر عزما وموت العابد القوام ليلا - [01:44:50](#)

يناجي ربه في كل ظلمة فحسبك خمسة يبكي عليهم وباقي الناس تخفيف ورحمة وباقي الخلق همج رعاع وفي ايجادهم لله حكمة هذا اشارة الى هذه الطبائع التي ذكرها الشارح رحمه الله - [01:45:09](#)

نعم قوله ثم جعله ثلاثة اصناف. ايه الضمير يعود الى من جعل الانسان من اول ملائكة والثاني الشياطين. الانسان ثلاثة اصناف قولي كذلك ثم قسم. اي نعم يعني قسم الله وجعل - [01:45:31](#)

الفاعل اللي جعل من هو اما اه من ذكروا الموجودات او ما يرجع فيه الى الوحي نعم قال رحمه الله والمقصود انه سبحانه اعطى الوجودين العيني والعلمي. فكما انه لا موجود الا بايجاده. فلا - [01:45:50](#)

الا بتعليمه. وذلك كله من الادلة على كمال قدرته. وثبوت وحدانيته وتحقيق ربوبيته سبحانه وتعالى لانه الذي اوجد وهو الذي هدى وهو الذي وفق وهو الذي منع وهذا من كمال ربوبيته - [01:46:09](#)

وكمال رحمته واحسانه نعم وقوله فمن شاء وقوله فمن شاء منهم الى الجنة فضلا منه ومن شاء منهم الى النار عدلا منه الى اخره مما يجب ان يعلم ان الله تعالى لا يمنع الثواب الا اذا منع سببه - [01:46:30](#)

وهو العمل الصالح اي سبب الثواب ما هو؟ العمل الصالح طيب ما اعظم العمل الصالح ها توحيد الله هذا اعظم العمل الصالح الذي يستحق به الثواب نعم فانه قال ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما. احسنت لما اتيت بالواو - [01:46:51](#)

لم يذكرها النسخة اللي معنا. نعم. احسن الله اليك وكذلك لا يعاقب احدا الا بعد حصول سبب العقاب. فان الله تعالى يقول وما اصابكم وما اصابكم مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. وهذا من كمال عدله سبحانه وتعالى في احسانه الى - [01:47:19](#)

محسن وفي تعذيبه المسيء انه لابد ان يجعل لهذا سببا نعم. عندي شيخ وما اصابكم ولا ما اصاب ما اصابكم موجودة بالتاء. الى غلط على ما قرأت وما اصابكم من مصيبة؟ نعم - [01:47:43](#)

وهو سبحانه المعطي المانع. لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع. لكن اذا من على الانسان بالايمان والعمل الصالح لا يمنعه موجب ذلك اصلا بل يعطيه من الثواب والقرب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وحيث منعه ذلك - [01:48:04](#)

فالانتفاء سببه وهو العمل الصالح. وهذا جار على الاصل ان دخول الجنة ودخول النار اتيان سببهما لا ان دخول الجنة بمقابل العمل فان العمل ليس هو مقابله دخول الجنة وانما بسبب هذا العمل جزاء بما كانوا يعملون - [01:48:29](#)

قالها في اهل الجنة وقالها في اهل النار حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا انه

لن يدخل احد منكم الجنة بعمله - 01:48:52

اي بمقابل عمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته اذا دخول الجنة سببه الايمان العمل الصالح ودخول النار سببه الكفر والعمل الطالح - 01:49:06

لا يمنعه موجب ذلك اصلا. بل يعطيه من الثواب والقرب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت. ولا خطر على قلب بشر وحيث منعه ذلك في الانتفاء سابه وهو العمل الصالح - 01:49:20

ولا ريب انه يهدي من يشاء ويضل من يشاء. لكن ذلك كله حكمة منه وعدل. فمنعه للاسباب التي هي الاعمال الصالحة من حكمته وعده. واما المسببات بعد وجود اسبابها فلا يمنعها بحال اذا - 01:49:37

لم تكن اسبابا صالحة. اما لفساد في العمل واما لسبب يعارض موجهه ومقتضاه. فيكون ذلك لعدم او لوجود المانع. واذا كان منعه وعقوبته من عدم الايمان والعمل الصالح. وهو لم يعطي ذلك - 01:49:57
فداء حكمة منه وعلم اعطى وهو لم يعطى ذلك ابتداء حكمة منه وعدلا فله الحمد في الحالين. وهو المحمود على كل حال. كل عطاء منه فضل. وكل عقوبة منه عدل. ولهذا - 01:50:17

الله جل وعلا لم يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار على ما مضت به مشيئته وما مضى به قدره حتى اقام الحجة ارسال الرسل وانزال الكتب والمخاطبة فاختر اهل الجنة طريق الجنة باختيارهم وارادتهم - 01:50:36

واختار اهل النار طريق النار بارادتهم واتباعهم شهواتهم فدخلهم الجنة هو باختيارهم واختيارهم لن يخرج عما قضاه الله وسبق به علمه كتابته ومشيئته وكذا اهل النار فيها نعم فانه تعالى حكيم يضع الاشياء في مواضعها التي تصلح لها. كما قال تعالى واذا جاءتهم اية - 01:51:00

قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله. الله اعلم حيث يجعل رسالته وكما قال تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين؟ ونحو ذلك. وسيأتي لهذا زيادة بيان ان شاء الله تعالى - 01:51:28
المقصود من هذا كله ان من ادخلهم الله جنته فهذا فضل من الله عليهم ورحمة من الله بهم ومن ادخلهم النار فهذا عدل من الله فيهم لا ظلم ولا حيف - 01:51:59

وذكرنا هذا من جهتين. فمن ادخلهم الله النار خلقه والخالق يصنع في خلقه ما يشاء ثم ادخلهم النار لما اختاروا طريق الغواية بارادتهم ليس عليهم في هذا جبر ولا سيطرة - 01:52:18

بارادتهم كذبوا الرسل بارادتهم كفروا بارادتهم اتبعوا الشهوات تنال هذا العقاب بدخولي بدخولهم النار وكون اهل الجنة برحمة الله لان عملهم لا يستحقون مقابله الجنة الا بما تفضل الله به عليهم - 01:52:37

ربي جل وعلا اعلم بالشاكرين واعلم بالطائعين واعلم بالعصاة وهذا يجعل الانسان لا يغتر بعمله مهما كان ولا يعجب به وانما يلجأ الى الله عظيم اللجأ ويعلق عليه كبير الامل - 01:53:00

وصادق الرجاء ان الله يحسن خاتمته ويقبله وانه لا يرده يقول ويأتي لهذا مزيد بيان فيما يتعلق بمباحث اه المشيئة والارادة لانه فرقها فوقف على مسألة الاستطاعة وهي نوعان يأتي بيانها ان شاء الله في الدرس القادم - 01:53:21

نسأل الله عز وجل لنا ولكم الهدى والسداد والا يضلنا بعد اذ هداانا. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب كما اسأله جل وعلا ان يختم لكم بخاتمة اهل السعادة - 01:53:43

وان يجيرنا ويعيذنا من خاتمة اهل الشقاوة وان يجمعنا وبوالدينا ومشايخنا وولاتنا في عليين راضيا علينا وراضيا منا انه سبحانه اكرم مسؤول واعظم مرجي مأمول. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 01:54:00

في شي القول القول بادية الجنة والنار مطبوع في مجلد تحقيق الدكتور محمد بن عبد الله السميري سم البلدان كأنه الملائكة وجاء انهم صبية ابناء المؤمنين والصحيح الاول ان البلدان المخلدون هم خدم اهل الجنة فيها - 01:54:22

ان يجعلهم الله عز وجل في من الملائكة او من شاء من خلقه خدم لاهل الجنة دخلنا الجنة ان شاء الله علمناك يبين هم الصغار ولا

وسط؟ صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه - 01:55:10

- 01:55:43